الثلاثاء ٢١ محرّم ١٤٤٨ هـ - 7 يوليو 2026 م

أخبار النافذة

نهاية الحلم الأمريكي فيديو || بعد الخسارة أمام التانجو الأرجنتيني 2-3.. خروج مشرف لمنتخب مصر من دور الـ 16 بكأس العالم مدى مصر || هل يمهد مشروع قانون الإدارة المحلية لتعديلات دستورية جديدة؟ إيماكت بوليسيز || عندما يصبح الأمان هشًّا.. كيف غيّرت مصر تعاملها مع اللاجئين السودانيين؟الصمت القسري.. تحقيق «أريج» يكشف غياب سياسات حماية الصحفيات في مصر من التحرش الإلكتروني بعد إدانتها بسرقة كتاب.. وزيرة الثقافة تتقدم باستقالتها لرئيس مجلس الوزراء قيادي بأقباط المهجر: "إسرائيل الكبرى" مؤامرة معادية للسامية.. ولم تكن هناك دولة تُسمى فلسطينحسام حسن والمنتخب المصري: عندما تصبح الكرة لسانَ أمةٍ لا مجرد لعبة

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » المقالات

نهاية الحلم الأمريكي

الثلاثاء 7 يوليو 2026 10:00 م

كتب: سامح راشد

سامح راشد

باحث مصري متخصص في العلاقات الدولية والشؤون الإقليمية للشرق الأوسط

بلغ عمر الدولة الأميركية، السبت الماضي، 250 عامًا، إذ أُعلن استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا في 4 يوليو 1776. وخلال هذه الفترة القصيرة في أعمار الدول والشعوب، أصبحت الولايات المتحدة قوّةً عظمى. وبعد عقود من اقتسام قيادة العالم مع الاتحاد السوفييتي السابق، تمكّنت من تفكيكه واعتلاء سدّة النظام العالمي، فانفردت بقيادة العالم، وأضافت لقب "الوحيدة" إلى صفة القوّة العظمى، لتثبت في أعوام قليلة صورة الدولة الأقوى ومكانتها لدى مختلف شعوب الأرض، الأعداء قبل الحلفاء. وكما صعد القطب الأميركي بسرعة خارقة، يتّجه حاليًا إلى الانحدار بوتيرة فائقة السرعة. والمحفّزات التي دفعت الأميركيين إلى بناء إمبراطورية عالمية كبرى تقود العالم، هي نفسها التي تشير حاليًا إلى انحسار قوّتها وتراجعها، وربّما إلى انهيارها في وقت قريب.

استندت القوّة الأميركية إلى "حُلم" لدى أولئك المهاجرين الوافدين من شتّى بقاع الأرض. حُلم ببناء مستقبل لهم ولأبنائهم، وتأسيس حياة متكاملة مزدهرة قوامها الحرّية والإنجاز وتقديم النموذج. وهي أسس تطلّبت تأمين المساواة وتوافر العدالة وتكافؤ الفرص من دون إقصاء أو تمييز.

لم يكن ذلك الحُلم الأميركي نتاج القوّة العسكرية ولا التقدّم الاقتصادي أو التفوق العلمي والامتياز التكنولوجي. فنقاط القوّة هذه لم تكن سببًا وراءه أو محفّزًا عليه، وإنّما كانت نتاجًا للإيمان بالحُلم وتجلّيات عملية له. وبصفة خاصّة للأجيال الأولى من الأميركيين الذين كانوا مدفوعين بأوضاعهم السيئة في البلدان التي قدموا منها.

وكان لتعدّد روافد المهاجرين إلى أميركا دور أساس في تأسيس ذلك النموذج المتفرّد، إذ بات التنوّع والاختلاف مصدرًا للوحدة والانصهار في بوتقة واحدة قوامها الاجتهاد والسعي إلى التفوّق، من أجل تعظيم الدولة المستجِدّة التي تجسّد لكلّ منهم الحاضر والمستقبل، وترمز إلى هُويّة جديدة يرسم أصحابها ملامحها بعقولهم ويشكّلونها بأيديهم.

اكتسبت الولايات المتحدة تماسكها وعنفوانها من "الفكرة" الكامنة وراء التأسيس، والقائمة على حقّ الجميع في تحصيل المكاسب ونيل المناصب. في إطار من الشفافية والحوكمة والتشاركية، ليس فقط بين الأفراد، لكن داخل المجتمع كلّه، بما ينعكس في النهاية على الدولة، بالانسجام بين الفرد والدولة معًا في الحقوق والواجبات، وتقاسمهما الأعباء والعوائد.

وبعد 250 عامًا، خمدت سخونة الانصهار المجتمعي، وتراجع اشتياق المهاجرين إلى وطن وهُويّة، وبدأت التباينات الهُويّاتية تظهر بين الأميركيين، إلى حدّ أنّ موجات الهجرة المستجِدّة باتت مرفوضةً وغير مرحَّب بها في بلد الهجرة والمهاجرين.

في الوقت ذاته، بلغت الشوفينية الأميركية أقصى درجاتها على أيدي اليمين الأميركي الذي يزداد انتشارًا وهيمنةً في المجتمع الأميركي. حتّى إنّ تلك الشوفينية بدأت تمتدّ، فضلًا عن بقية العالم خارج الحدود، بقية الأميركيين غير اليمينيين. وليست الحركات اليمينية مثل "ماغا" وغيرها إلّا مظاهرَ صارخةً على ارتداد الأميركيين إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، وما تلاها من الحرب الأهلية. وقد كشفت أزمة الكابيتول

(اقتحام مبنى الكونغرس في 6 يناير 2021)، شرخًا عميقًا في المجتمع الاميركي، وغياب التوافق المجتمعي الذي ظلّ لقرنَين ونصف القرن محرّكًا لتقدّم الأميركيين وعظمتهم.

وبدلًا من النمط التقليدي لقيادة تاريخية استثنائية تقود الدولة في أوقات الأزمة نحو التماسك والتقدّم، وتُخرجها من أزماتها، تقدّم واشنطن نموذجًا عكسيًا، يتولّى فيه دونالد ترامب تدمير الحُلم الأميركي، فيرفع شعار "لنجعل أميركا عظيمةً ثانيةً"، بينما يقوّض ما بقي من مظاهر تلك العظمة، ويحوّل أرض الأحلام إلى جزيرة منعزلة تتعالى على العالم، وتتمسّك بسيطرتها عليه، رغم أنّه يفقدها بنفسه، وبسرعة، مقوّمات تلك السيطرة وأسس تماسكها الداخلي.

اقتصاد

الـ"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسيخ والرنجة 30% بسبب الوقود
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

اقتصاد

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

مقالات متعلقة

ترامب "الزعيم" وسوط العقوبات الاقتصادية الأميركية

البرنامج النووي الإيراني بين اتفاقين ورئيسين.. ما الذي تغيّر؟

هذه العروبة الأميركية

حقنلا قوذنص ةهجاوم يف رصم ةحلسا

أسلحة مصر في مواجهة صندوق النقد

إشترك
ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026